وزارة الثقافة والاعلام

دائرة الاعلام

الفاو

بوابة النصر في حرب الخليج



محسن يوسف الكرشي

الفاو

بوابة النصر في حرب الخليج

اصدار

وزارة الثقافة والاعلام

دائرة الاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون . .

«صدق الله العظيم»

أيهـا الزائر أرض الفاو، تمهل، وأمعن النظر، كن رفيقا بأرض الفاو، فأنها الارض التي سالت عليها دماء (٥٢٫٩٤٨) من العراقيين النشامى مدافعين عنها للفـترة من ١ / ايلول/ ١٩٨٠ لغـايـة ١٨ / نيسـان/ ١٩٨٨ ، ومحررين لها في عمليات «رمضان مبارك» في غرة شهر رمضان عام ١٤٠٨ للهجرة، وبين ١٧ الى ١٨ نيسان ١٩٨٨ ميلادية .

ولقد سالت دماء لاتستحق الرحمة لاكثر من مائة وعشرين الف من الغزاة . . ولم يتمكنوا من الاحتفاظ بها، لانها جزء من وطن لايقبل التشرذم فعادت الفاو الى اهلها محررة .

لقـد تحملت أرض الفـاو منا ومن العدو عشرة ملايين قذيفة مدفع مما امكن احصاؤه للفترة من ١ / ايلول/ ١٩٨٠ ولغاية ١٨ / نيسان/١٩٨٨ ، وغير ذلك كثير مما ليس بالامكان احصاؤه من المقذوفات ولم تتخل الفاو عن خلدها أو تفقد روحها ونزعتها الوطنية والعربية الاصيلة .

وأن كل هذا يفرض عليك واجبا اخلاقيا وانسانيا ووطنيا وقوميا طبقا لموقعك من هذه الصفـات وبموجب ماتؤمن به . أن تذكر الله وتقول ماتحفظه او تعرفه بما يجعل الشهداء فرحين بزيارتك .

والله إكبر وليخسأ الخاسئون .

الفاو: التاريخ والاسم والموقع

يعود تاريخ الفاو الى سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد، أذ تكشف بعض اللقى الأثارية عن أول معركة اشترك فيها رجال الضفادع البشرية وقعت في المنطقة التي أسس فيها ميناء الفاو.

وتنحصر الفاو بين خطي العرض ٩٤، ٢٩ْ و ٣٤، ٣٠ْ شمالا وخطي الطول ٢١، ٤٨ْ و٣٦، ٤٨ْ شرقا.

ويختلف اللغويون في تفسير معنى الفاو، اذ يرى «ياقوت الحموى» في معجم البلدان «انها الفج الواسع بين جبلين» ويذهب اخرون الى ان للفاو معنى الفم، وهي فم العراق المتدلي في منطقة المصب من شط العرب. . كما هي فم الخليج.

ويختلف المؤرخون في تحديد عمر منطقة الفاو، الا انهم يتفقون على انها لم تكن بقعة مستقرة الخصائص، فهي طورا أرض يابسة تبتلعها المياه، وطورا أرض غرينية فيضية يتسع جرفها ويضيق مع حركة المد والجزر، ولذلك فأنها تعتبر منطقة حديثة العهد في تكوينها الجيولوجي، وقد جعل المد والجزر من هذه الارض، تربة لزجة متفككة في دواخلها. . ولذلك عرفت على مر الزمن صراعا مريرا بين الانسان والطبيعة بهدف تطويعها لحياة الانسان واقامته وزراعته، وهوما اصبح جزءا من نسيج الحياة على ضفاف شط العرب وبين بساتين النخيل وفي البقع المائية المنتشرة حول ميناء الفاو.

وقد شهدت الفاو وطلائع الاحتلال البريطاني للعراق، اذ أنزلت البحرية البريطانية اول قوة عسكرية لها على ارض الفاو في ١٤ / تشرين / ١٩١٤ فأستولت على الميناء، وأنطلقت من الفاو بأتجاه البصرة لتباشر بعدئذ احتلال العراق بأكمله.

ورغم أن ايران لم تستطع قبل ١٩٨٦ احتلال الفاو، الا ان السلطات الايرانية كانت تقوم بأعمال الاستفزاز والتحرش في المناطق المقابلة للفاو بين حين واخر، وكانت اكبر تلك العمليات الاستفزازية المظاهرة الحربية التي نظمها الشاه في كانون

الثاني ١٩٦١ بمحاذاة رأس البيشة في منطقة الفاو لمراقبة السفن الداخلة والخارجة والتعرض لها.

سعى الايرانيون من احتلال شبه جزيرة الفاو في شباط ١٩٨٦ الى السيطرة على ميناء أم قصر والقاعدة البحرية واحتلال مدينة البصرة وعلى عنق الخليج العربي وتهديد اقطاره وبخاصة دولة الكويت، كما ارادوا ان يجعلوا من وجودهم على ارض شبه الجزيرة منصة للقفز في اتجاه مدينة البصرة شمالا، وميناء أم قصر فالحدود العراقية الكويتية غربا.

وتصرف الايرانيون على اساس أن وجودهم في الفاو هو احتلال دائم، فغيروا اسم الفاو الى الفاطمية وربطوا شبه الجزيرة بأيران عبر شبكة الطاقة الكهربائية. وأصدر المسؤولون الايرانيون سلسلة تصريحات عبرت علانية عن قرار ايران بضم هذا الجزء من العراق الى ايران فقد قال خامنئي رئيس الجمهورية في ١٩٨٦/٨/٨ «أن لدى ايران القدرة في السيطرة على اي مكان ومثال ذلك الفاو».

وقال وزير الحرس الايراني يوم ١٩٨٦/٣/٢٤ «أننا لم نصل الى الفاو لكي ننسحب بعد ذلك. . أننا هنا لنبقى»، وقال خامنئي يوم ١٩٨٦/٥/٢٨ «لم يعد للعراق أي طريق للوصول الى البحر». . بينما ذهب رافسنجاني الى الاعلان في الشهر الاول للاحتلال «اذا كان العراق يستطيع العيش بدون البحر فليعش أذن»، وقال في مناسبة اخرى يوم ١٩٨٦/٤/٤ ان بأمكاننا المحافظة على الفاو. . وأننا سنبقى زمناً طويلا هنا. . وأن الهدف من هذه العملية هو الضغط على عنق العراق حتى يستسلم.» بينما اعلن اكثر من مسؤول ايراني «أن ايران اصبحت الجار الجديد للكويت».

الموقع

تقع شبه جزيرة الفاو في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق وتطل على مدخل الخليج العربي ولها اهمية سوقية بحكم موقعها الجغرافي وقربها من دول الخليج وخاصة دولة الكويت وتعتبر ميناء «مهما» للعراق.

لشبه جزيرة الفاو اهمية اقتصادية عالمية للعراق بحكم اطلالها على الخليج العربي، المنفذ البحري الوحيد للتجارة الخارجية والنفطية الرئيسية مع وجود بساتين

النخيل وصناعة الملح فيها. وموقعها المسيطر على قناة خور عبدالله المؤدية الى ميناء أم قصر.

وفي النصف الاول من شباط عام ١٩٨٦ تمكن العدو الايراني في ظروف خاصة من احتلال شبه جزيرة الفاو بعد معارك ضارية استمرت (٤٥) يوما والوصول الى الحافات الشمالية من المملحة وبعمق (٢٢) كم بعد أن تكبد خسائر فادحة تقدر بحدود (١٢٠ر٠٠٠) مائة وعشرون الف اصابة وتمكنت القطعات العراقية من صد زخم العدو وايقافه في مثلث الفاو (حيث بلغت المساحة المحتلة بحدود (٢٣٥) كم).

وصف الارض

المنطقة بشكل عام مفتوحة رخوة في معظم اقسامها لقربها من شط العرب وخور عبدالله عدا الجزء الغربي من شط العرب حيث تتخلله بساتين النخيل والادغال والقنوات المائية كما يوجد فيها عدد كبير من السداد بضمنها احواض المملحة، تتحدد فيها حركة الاليات بدرجة كبيرة ويمكن تقسيم الارض الى مايلي:

او الجزء المحاذى لشط العرب

يمتد من منطقة «المعامر» شمالا وحتى «راس البيشة» جنوبا طوله (٢٥) كم يتكون من شريط كثيف من بساتين النخيل ويتراوح عرضه من (٢-٣) كم يحتوي على العديد من الاحوازات (الانهر الصغيرة) المتفرعة من شط العرب ولاتساعد المنطقة على حركة الاليات.

ثانيا الجزء المحاذى لخور عبدالله

حسن يوسف القريشي

يمتـد من الـزاوية الشمالية الغربية للمملحة وحتى رأس البيشة ويتكون من منطقة طينية رخوة مغمورة في معظم اقسامها بسبب ظاهرة المد/ الجزر اضافة الى الاغمار الذي انشاه العدو الايراني فيها كما توجد مشاريع محصنة (مواقع عسكرية تم انشاؤها قبل احتلال العدو) تتحدد الحركة في معظم اقسامها بأستثناء الطرق.

ثالثا منطقة المملحة

تقـع في الجـزء الشـمالي من مثلث الفاو وهي عبارة عن عدد كبير من السداد المتـوازيـة والمتعـامـدة التي تشكـل احـواضا كبيرة مملؤة بالمياه الضحلة والاملاح ولاتساعد على الحركة بأستثناء السداد.

القنوات المائية

اولا: قام العدو بأغمار المنطقة الكائنة أمام موضعه الدفاعي بعرض (٢ ـ ٣) كم بواسطة حوزين من الماء تم ربطهما بشط العرب.
ثانيا: أنشأ العدو الايراني قناة صناعية ترتبط بشط العرب ونهايتها بخور عبد الله طولها (١٢) كم وعرضها بحدود (٥٠) متر.
ثالثا: كما انشأ قناة صناعية شمال مدينة الفاو وترتبط بشط العرب طولها (١٣) كم وعرضها بحدود (٧٥) متر قاطعة عمق الموضع الدفاعي.

الترتيبات الدفاعية الإيرانية قبل عمليات التحرير في رمضان مبارك

أعتمد العدو بدفاعاته على سواتر ترابية متعاقبة اعتبارا من الموضع الدفاعي الاول وحتى مناطق العمق كما انشأ ساترين ترابيين بأرتفاع (١ ـ ٢) متر على ساحل خور عبد الله والضفة الغربية لشط العرب اضافة الى سواتر العمق وانشأ فيها مواقع محصنة على شكل عقد دفاعية تصلح للقتال لأطول فترة ممكنة بسبب الحمـاية التي هيأ لها العدو من القصف المدفعي والجوي. كما أسند موضعه

الدفاعي على منطقة مغمورة بالمياه اضافة الى القنوات المائية التي انشأها بالعمق كموانع رئيسة تجاه تقدم القطعات المهاجمة.

انفتاح القطعات المعادية قبل المعركة

كلفت بالدفاع عن المنطقة اكثر من ثلاث فرق حرس من افضل القطعات الايرانية تدريبا واعدادا وبأسناد اكثر من (١١٤) مدفع وبحدود (٦٠) دبابة وناقلة ومئات الهاونات والقاذفات والاسلحة الاخرى.

المقرات الميدانية المعادية

اسندت مهمة ادارة القطعات الى مقر فيلق ايراني في مدينة الفاو ومقرى فرقتي حرس شمال الفاو وجنوبها اضافة الى العديد من المقرات الميدانية للتشكيلات والوحدات وكانت محصنة ومحكمة بصورة جيدة.

الجسور المقامة على شط العرب

انشأ العدو الايراني ثلاثة جسور على شط العرب لربط ضفتي الشط لادامة وتعزيز قطعاته في منطقة الفاو وكما يلي:-

أ . جسر رأس البيشة (جسر الانابيب)

جسر من الانابيب الكونكريتية مرصوفة بأتجاه التيار باشر العدو بأنشائه بعد احتلال مدينة الفاو مباشرة وهو الجسر الرئيس في المنطقة الذي يعتمد عليه العدو لادامة قطعاته لبعده النسبي عن القصف المدفعي. تم تدمير أجزاء كبيرة منه خلال عملية تحرير الفاو.

ب . جسر الفاو الحديدي

يتألف الجسر من ركائز حديدية يربط الضفة الشرقية لشط العرب بمدينة الفاو وتم تدميره في بداية المعارك.

ج . جسر الفاو الهندسي

يتكون الجسر من جزئين مرصوفين على ضفتي شط العرب في حالة ربطهما يصلان الضفتين ببعضهما ويعتبر جسرا بديلا لجسر رأس البيشة.

الخطة العامة لتحرير الفاو

وتتضمن ما يلي:
اولا. بعد أن احتل العدو مثلث الفاو وقف العراقيون جميعاً لتأكيد وتنفيذ قرار السيد الرئيس القائد «حفظه الله» بحتمية تحرير الفاو ولكي لا تكون هناك فلسطين جديدة في مشرق الوطن العربي.
وكان الهدف الرئيس للقيادة العامة للقوات المسلحة وعلى رأسها السيد الرئيس القائد «حفظه الله» هو تحرير الفاو من رجس المعتدين الفرس مهما طال الوقت وغلت التضحيات، أن فترة (٢٦) شهرا من احتلال العدو للمنطقة هي فترة تخطيط دؤوب وعمل متواصل وصولا الى الغاية يوازى ذلك صد اكبر الهجمات الايرانية على طول الجبهة ومن ذلك معارك الحصاد الاكبر شرق البصرة ومعارك حلبجة التي احتل بها العدو مدينة حلبجة بالتواطؤ مع الخونة من اعوان جلال الطلباني.
ثانيا: بتاريخ ١٤/ مايس/ ١٩٨٦ عقد اجتماع للقيادة العامة ترأسه السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله).
حيث وجه سيادته (ان من اهم الاهداف التي أمامنا الان هي الفاو التي قد تستعاد بشكل مباشر أو غير مباشر.
ثالثا: خلال الاعوام ٨٦ ـ ٨٧ ـ ١٩٨٨ عقد اكثر من (٢٠) أجتماعا للقيادة العامة

للقـوات المسلحـة ترأسـها السيد الرئيس القائد صدام حسين وكرست جميعها لمناقشة الخطط والاستحضارات لتحرير مدينة الفاو.

مرحلة الاستحضارات

اولا. الايعـاز بتحرير عدد من مقرات الفرق والتشكيلات لاغراض التدريب والمناورة بها الى القاطع الجنوبي.

ثانيـا: حشد قطعات الحرس الجمهوري في مناطق متفرقة من القاطع الجنوبي واستمرارها بالتدريب.

ثالثـا: انشـاء ميـدانـين مشـابهـين لقاطع الفاو الاول لتدريب قطعات الحرس الجمهوري والثاني لتدريب قطعات الفيلق السابع.

رابعا: المناورة بجهد مدفعي كبير وتخصيصه لقيادتي الحرس الجمهوري والفيلق السابع.

خامسا: تخصيص جهد هندسي كبير لقيادتي الحرس الجمهوري والفيلق السابع.

سادسـا: تكليف القـوة الجوية بواجبات التجريد المخطط لها بما يخدم العملية ضمن فترة اعداد طويلة لتدمير قوة العدو في القاطع.

سابعـا: التنسيق بين قيادة القوة الجوية ومديرية الاستخبارات العامة لتحديد اهداف العدو المهمة.

ثامنا: المناورة بعدد كبير من وحدات الميدان الطبية للقاطع وفتح عدد من المستشفيات.

تاسعا: تكليف مديرية الهندسة العسكرية بأنتاج جميع الوسائل المساعدة على حركة الاليات والمشاة في المناطق المغمورة.

عاشرا: تهيئة جهد هندسي احتياط (جهد طوارىء) للحالات التي تظهر خلال المعركة وبضمنها معدات العبور للقطعات.

حادي عشر: تهيئة ما يقتضي من اسلحة ووسائل بعضها لم تستخدم في المعارك السابقة من قبل التصنيع العسكري.

القطعات التي كلفت بالعملية

اولا . قطعات الحرس الجمهوري.

ثانيا . قطعات الفيلق السابع والقطعات المتجحفلة معه.

ثالثا . قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي.

مرحلة التنفيذ

في الساعة ٦٣٠ يوم ١٧/ نيسان/ ١٩٨٨ باشرت قطعات الحرس الجمهوري بالتعرض على مواضع العدو وحسب الخطة المرسومة واطلق على عملية التحرير اسم (رمضان مبارك) وكما يلي:-

اولا. محور الملحة - الطريق الساحلي - المشاريع رأس البيشة - قيادة الحرس الجمهوري.

ثانيا. محور طريق البصرة - فاو القديم - قيادة الفيلق السابع وبعد معارك ملحمية وضارية استمرت (٣٦) ساعة قادها السيد الرئيس القائد صدام حسين بنفسه لم يشهد مثلها التاريخ العسكري القديم والحديث بسرعة التنفيذ والاقدام تم طرد العدو وتدميره وتكبيده خسائر فادحة بالارواح والمعدات وعادت الفاو الى اهلها مزهوة بنخيلها ومعالمها.

العوامل الرئيسة لتحقيق النصر

أ . كان للدور القيادي للسيد الرئيس صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة «حفظه الله» والحضور الميداني وزيارة القطعات والمقرات المنفذة للعملية واتصال سيادته المباشر بالقادة والآمرين وعلى مختلف المستويات وابداء التوجيهات الاثر

الاوضح في كافة مراحل التخطيط والاستحضارات والتنفيذ.

ب . ايمان المقاتل العراقي بعدالة قضيته واصراره على تحرير ارضه من رجس المعتدين الفرس وتعاون جميع المقرات بمختلف المستويات لتحقيق النصر وطرد الغزاة.

ج . مواصلة التدريب الشاق طيلة فترة احتلال العدو لمدينة الفاو وتهيئة ميادين تدريبية مشابهة.

د . المعنويات العالية التي يتمتع بها المقاتلون حيث تمكنت قطعاتنا من تحرير الفاو بـ /٣٦/ ساعة في حين احتلها العدو في /٤٥/ يوم.

النتائج وخسائر العدو

وقـد اسفرت عملية رمضان مبارك عن تحرير أرض الفاو العزيزة من رجس المعتدين الفرس وطردهم منها.

وبلغت خسائر العدو بالاشخاص (٣٠) الف قتيلا وأعدادا من الاسرى.

كمـا تم الاستيلاء على اعداد كبيرة من الاسلحة والتجهيزات المختلفة للعدو ومعظمها صالح للاستعمال وقدر وزن هذه الاسلحة والاعتدة بنصف مليون طن.

لقد كان تحرير الفاو «فتح الفتوح» لتحرير كل الارض الوطنية العراقية التي وطأها الاحتلال الايراني البغيض، ففي الفترة ما بين ١٧/ نيسان/ و /٢٢/ تموز اكملت القوات العراقية سلسلة عمليات التحرير الكبرى لتطهير الارض الوطنية من الاحتلال واعادتها الى حضن الوطن العزيز والحاق هزائم كبرى بالقوات الغازية.. وهي الهـزائم التي ارغمت النظام الايراني على اعلان قبول قرار مجلس الامن الدولي ٥٩٨ بعد ان كان يرفض قبول القرار على مدى سنة كاملة من صدوره.. وكانت تلك العمليات على التوالي: رمضان مبارك، توكلنا على الله، وتوكلنا على الله ثانية، وتوكلنا على الله ثالثة، وتوكلنا على الله رابعة، ومحمد رسول الله.

حسن يوسف الحريشوي

ارقام

- سالت دماء طاهرة لـ ٥٢٫٩٤٨ من العراقيين للدفاع عن الفاو وتحريرها للفترة من ١/ ايلول/ ١٩٨٠ لغاية ١٨/ نيسان/ ١٩٨٨.
- والحقت القوات العراقية بالايرانيين في عام ١٩٨٦ فقط / ١٢٠/ الف اصابة عندما احتلت القوات الايرانية الفاو.
- بلغ عدد قذائف المدفعية التي اطلقت من الجانبين على الفاو عشرة ملايين قذيفة مدفع.
- بلغ عدد القطع البحرية العراقية التي اشتركت في معارك تحرير الفاو (عملية رمضان مبارك) ٤١ من زوارق الصواريخ وزوارق المدفعية وسفن الانزال والحوامات.
- بلغ عدد طلعات طيران الجيش في معركة تحرير الفاو خلال عملية (رمضان مبارك) ٢١٩ طلعة.
- بلغ عدد طلعات القوة الجوية العراقية خلال عملية «رمضان مبارك» ٣٣٠ طلعة.
- وبلغت اوزان الاسلحة التي استخدمتها القوة الجوية العراقية ٤٧٣ طنا أضافة الى ثلاثة عشر صاروخا لمعالجة الجسور.

تصميم الغلاف: سلمان داود شهد

طبع بمطابع دار الحرية للطباعة - بغداد